وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

ما الـذي تُخفيه خطـــة عربات الإبادة الجماعية الجدعونية لقطاع غـــزة ؟

زيد المحبشي

WWW.SABA.YE

ما الذي تُخفيه خطة عربات الإبادة الجماعية الجدعونية لقطاع غزة؟

زيــد المحبشي

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحــوث والمعلومات

مايو 2025م - ذو القعدة 1446هـ

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

توطئة:..... 04

مضامين ومكونات عملية "عربات جدعون":..... 05

1 - تهيئة وتحضير وتجهيز الأرض وتعبئة الجنود "ميدانياً وسياسياً":..... 06

2 - القصف والتهجير "الإخلاء والطرد" والتفاوض بالنار:..... 07

3 - الاجتياح البري والاحتلال طويل الأمد:..... 08

ردود الفعل العِبرية:..... 11

ردود فعل المنظمات الدولية:..... 13

الدلالات والأبعاد:..... 14

الأهداف والغايات:..... 19

1 - استكمال مسلسل جرائم الإبادة الجماعية:..... 19

2 - تصفير القطاع من سُكانه:..... 20

3 - التحكم بورقة المساعدات الإنسانية:..... 21

4 - إجبار حماس على عقد صفقة تبادل بالشروط العبرية:..... 21

5 - عزل المقاومة عن حاضنتها الشعبية:..... 22

6 - فرض معادلة ردع مُستدامة:..... 23

7 - تحصين مستقبل النتن السياسي:..... 23

عربات جدعون صناعة "عِبرية - أميركية":..... 25

التحديات والعقبات:..... 28

1 - تآكل قوات احتياط العدو:..... 28

2 - تكلفة باهظة للحرب:..... 30

3 - فاتورة التضحية بالأسرى تؤرق المجتمع العبري:..... 30

4 - تكبيل المساعدات الإنسانية:..... 31

5 - المحاذير الإنسانية والقانونية لتهجير سكان القطاع:..... 31

المآلات والتوقعات:..... 33

1 - فشل مُبكَر:..... 33

2 - سقوط رهان هزيمة حماس:..... 34

3 - متاهة الحلول السياسية إلى أين:..... 35

المراجع:..... 37

توطئـــــة:

عـشرون شـهراً، منـذ إطـلاق العـدوّ الصهيـوني جرائمـه العدوانيـة المسعورة على غـزة، تحوّل القطـاع خلالها إلى أطـلالٍ تُحـاكي عُهـر الصمـت الإنسـاني العالمـي، وخِـزي الخـذلان والتواطـؤ العربي والإسـلامي.

وفي كل مرحلـة مـن مراحلـه العدوانية البربرية، يتفنّن قادة العـدو الصهيوني في إجرامهم، ويتفنّنـون في تسـمية عملياتهم بمسـميات تلمودية تُحـاكي حقيقة عدوانهم المتدثّر بأسـاطير دينيـة عُنصريـة غايتها شرعنة شـهوة الخـراب والدمار والقتل الذي يمارسـونه بوحشـية غير معهـودة في تاريـخ البشريـة، وإصبـاغ صفـة القداسـة عليهـا، وآخرهـا "عربـات جدعـون" التـي يحلـم نـتن الكيـان الغاصب بـأن تكون بوابـة الخـلاص لكيانه اللقيـط وطوق النجاة لمسـتقبله السـياسي المتآكل.

العملية العسـكرية التوسـعية الأخـيرة التي أطلقها العدو في قطاع غـزة، هي الأكثر خطورة منـذ زراعـة بريطانيـا غُدتـه السرطانيـة في قلب أمتنا المكلومة، فلسـطين الذبيحة والسـليبة، لمـا تحملـه مـن دلالات تُؤطـر لجرائم ومُخططات شـيطانية بشـعة يُحضِّر لها العدو، سـتُغيرّ في حـال رأت النـور، ليـس معادلـة الصراع في فلسـطين المحتلة بـل تمُهد لتغيير زلزالي سـيكون له تداعياتـه عـلى المنطقـة برمتهـا، ولـذا حاولنـا في هـذا الملـف مقاربـة أسرار هـذه العملية، وفك ألغازهـا، والوقوف على مُدخلاتهـا، ومآلاتها.

مضامين ومكونات عملية "عربات جدعون":

قدم رئيس أركان الجيش الصهيوني في يوم الأحد 4 مايو 2025 **خطة "عربات جدعون"** لحكومة كيانه المُصغرة "الكابينت"، وأقرها الأخير بعد جلسة مطولة من النقاش بالإجماع، وأعلن ناطق جيشه "إيفي ديفرين"، في مساء الإثنين 5 مايو 2025، الاستعداد لتنفيذ عملية عسكرية جديدة في قطاع غزة.

زمنياً، حددت تقديرات وزير الشئون الاستراتيجية للعدو، السفاح "رون ديرمر" ورئيس أركانه "إيال زامير"، عاماً لتنفيذ الخطة، وكشف الكاتب العبري "عاموس هرئيل"، في 7 مايو 2025، عن لقاءٍ جمع النتن وكاتس مع زمير قبيل تعيينه رئيساً للأركان، قال لهما خلاله أن الجيش بحاجة إلى ثلاثة أشهر كي يُعيد احتلال القطاع، وتسعة أشهر إضافية من أجل تمشيط المنطقة بنجاعة.

وفي 16 مايو 2025، شن طيران العدو عشرات الغارات على قطاع غزة، بمعدل غارة كل 4 دقائق، اعتبرها مراقبون مقدمة استهلالية للعملية المُخطط لها، وفي 18 مايو 2025، قال المتحدث باسم جيش العدو، أن طيران كيانه شن هجمات واسعة النطاق، وحشد قواته للسيطرة على مناطق في قطاع غزة، كجُزء من الخطوات الافتتاحية لعملية "عربات جدعون"، وتوسيع الحملة من أجل تحقيق جميع أهداف الحرب، بالتوازي مع إعلان النتن، "بدأنا حرباً شديدة ضد حماس كما وعدنا وقواتنا تدخل بقوة إلى غزة"، وأكدت هيئة البث العبرية، في 22 مايو 2025، أن جيش كيانها يستعد لإرسال آلاف الجنود للسيطرة على مناطق في شمال ووسط غزة، والبدء بإجلاء واسع للسكان الفلسطينيين نحو جنوب القطاع، وأعاد موقع "والا" العبري، في 23 مايو 2025، تأكيد استعداد كيانه نشر قوات إضافية في غزة في إطار توسيع العملية العسكرية.

الخطة عبارة عن عملية "عسكرية، مدنية، سياسية" متدحرجة ومُمرحلة، أتت بعد مخاض عسير، وجلسة ساخنة، خالطها خلافات عابرة بين المستويين السياسي والعسكري ورؤساء المؤسسات الأمنية، بحسب السفير المصري السابق لدى الكيان العبري "عاطف سالم"، لأن الاجتماع تضمّن مسألة توزيع المساعدات في قطاع غزة التي تُعتبر محل خلاف لرئيس الأركان العبري السفاح "إيال زامير"، حيث يرى أنها تُشكل خُطورة أمنية وجودية على جيش كيانه.

الخطّة تتكون من شقين:

- **الأول: يتعلق بالعمل العسكري المُوسّع.**
- **الثاني: يتعلق بصندوق المساعدات الإنسانية.**

والأخير مجرد ورقة توت لستر عورة العدو، وأداة ابتزاز وضغط رخيصة لتركيع سكان غزة ومقاومتهم.

تمرّ الخطة في جانبها العملي بثلاث مراحل، هي:

1 ـ تهيئة وتحضير وتجهيز الأرض وتعبئة الجنود "ميدانياً وسياسياً":

من المتوقع أن تستمر 3 أسابيع، وتتضمن تهيئة وإعداد وتجهيز مسرح العمليات، وفقاً لنموذج رفح وخان يونس، وبحسب الكاتب العبري "رون بن يشاي"، تُركز هذه المرحلة على "تهيئة الأرض" لمرحلة لاحقة، من خلال تصعيد ميداني محدود يمكن توظيفه سياسياً لتحريك الوساطات، وخصوصاً القطرية، ويأمل كيانه أن تخلق هذه المرحلة واقعاً جديداً قد يُعيد إحياء المفاوضات بشأن الأسرى.

من أهم الفرشات العملية التي تتضمنها هذه المرحلة:

أ - إقامة معسكرات أو معازل أو غيتوهات، في جنوب غرب القطاع، بين محور "موراج"، الذي يفصل جنوب القطاع عن شماله "رفح عن خان يونس"، ومحور صلاح الدين "فيلادلفيا" في رفح، وهي أراضي فارغه من السكان ومبانيها مُدمرة وغالبية أنفاقها كما يزعم العدو غير صالحة للاستخدام من قبل مجاهدي المقاومة.

مساحتها لا تتجاوز 5 كيلو متر مربع، تتسم بقربها من الحدود المصرية، يُخطط العدو تجميع سُكان شمال ووسط القطاع فيها، وإقامة نقاط تفتيش حولها مهمتها فرض قيود على تحركاتهم، كمقدمة للضغط عليهم من أجل دفعهم لاقتحام حدود مصر أو القبول بنقلهم طوعاً إلى خارج القطاع عبر مطار "رامون" العبري.

ب - انشاء مراكز لوجستية، مخصصة لتخزين وتوزيع المساعدات، تُشرف عليها شركات أميركية مُتخصصة، ويتولى العدو الصهيوني تأمينها، وتفتيش المساعدات الداخلة إلى القطاع عبر معبر كرم أبو سالم، وتأمين وصولها إلى المناطق المخصصة، وتأمين عملية التوزيع، والتأكد من عدم حصول مجاهدي المقاومة على المساعدات.

ويتضمن ذلك أيضاً اشتراطات أمنية صارمة، كالتأكد من الهوية وتوجه ممثلين معتمدين من كل عائلة فلسطينية لاستلام الطرود الغذائية، والحضور مرة واحدة في الأسبوع بعد التأكد من هويتهم وعدم انتماءهم لحماس، للحصول على الطعام.

وأظهرت خريطة نشرتها صحيفة "الصنداي تايمز" البريطانية في 18 مايو 2025، تخطيط العدو

لإقامة 12 نقطة وموقع أمني متفرقة مخصصة لتوزيع المساعدات الإنسانية في كامل غزة، في إشارة لخطة المبعوث الأميركي "ستيف ويتكوف" حول انشاء صندوق إغاثة غزة، وبحسب المنطقة الجديدة التي أظهرتها الخريطة وافق العدو على توسيع عدد مواقع التوزيع الآمنة.

وتتولى مؤسسة غزة الإنسانية GHF توزيع المساعدات، وهي منظمة أميركية أنشئت في 9 مايو 2025، وهدد مساعدو "ترامب" الأمم المتحدة وهيئات إغاثية بفرض عقوبات عليها إذا لم تدعمها بحسب صحيفة "الفايننشال تايمز"، 9 مايو 2025، وصادق عليها العدو العبري في 15 مايو 2025، وكشفت إذاعة البث العبري، 22 مايو 2025، عن تخصيص أربعة مراكز توزيع، ودعى رئيسها "جيك وود" في 25 مايو 2025 لمواصلة استكشاف أساليب جديدة ومبتكرة لتسليم المساعدات!

ج - إقامة نقاط تفتيش في المحاور الرئيسية التي يمر منها سكان غزة إلى المعازل المخصصة لهم، للتأكد من عدم مرور مجاهدي المقاومة.

د - تجنيد أفراد من الاحتياط خاصة القادة في هذه المرحلة للسماح للقوات النظامية بالانتقال من ساحات أخرى في الضفة الغربية وهضبة الجولان إلى القطاع.

2 ـ القصف والتهجير "الإخلاء والطرد" والتفاوض بالنار:

تأتي هذه المرحلة بعد فشل نافذة الفرص التساومية، وتتضمن تدشين العدو هجوم واسع، وترسيخ وجوده في كل منطقة يتم قضمها، وخلق غلاف دفاعي قوي من البر والجو والبحر حول القوات المناورة، واستخدام أسلحة ثقيلة لتحييد الشحنات وتدمير الهياكل التي تشكل تهديداً.

من أهم مُدخلاتها:

أ - القصف الجوي والمدفعي المكثف، على الشمال والوسط من أجل خلق ضغط ميداني يدفع السكان المدنيين للنزوح إلى المعسكرات المخصصة في جنوب القطاع، ومنع مُقاتلي المقاومة من التحرك وسطهم، معززاً باجتياح بري متعدد الاتجاهات من أجل تقطيع مناطق الشمال والوسط والتضييق على السكان وإجبارهم على التوجه إلى مناطق الإيواء المخصصة.

ب - تفعيل منظومة المساعدات الإنسانية.

ج - تنشيط الكيان وأميركا تحركاتهم الإقليمية والدولية لإقناع العديد من الدول باستقبال سُكان القطاع، وهناك أحاديث تتمحور حول ليبيا وسورية والمناطق اليمنية الواقعة تحت نفوذ الاحتلال "السعودي

- الإماراتي"، بالإضافة إلى منطقة صومال لاند.

من أهداف هذه المرحلة المتوقع استمرارها قرابة الشهر:

- **عزل مُجاهدي المقاومة عن المدنيين.**
- **الضغط على حماس كي تتوقف عن القتال، وتغيير موقفها التفاوضي. [والتصعيد هنا ليس غاية بحد ذاته بحسب الكاتب العبري "رون بن يشاي"، بل وسيلة لتحريك عجلة التفاوض قبيل أيّ تدخل بري].**
- **حشر سكان القطاع في المناطق الحدودية مع مصر وشاطئ البحر الأبيض المتوسط، لتشجيعهم على المغادرة بإرادتهم.**
- **وفي الوقت نفسه، يدير العدو مفاوضات مع بعض الدول التي يمكن أن تستقبلهم.**

3 ـ الاجتياح البري والاحتلال طويل الأمد:

تُعتبر هذه المرحلة الأكثر خطورة في الخطة، وتُركز على الإحلال والبقاء البعيد المدى في كل منطقة يتم السطو عليها في شمال ووسط القطاع، وبحسب مسؤول عبري كبير، "سيبقى الجيش العبري في كل منطقة يحتلها، وسيتعامل معها وفقاً لنموذج رفح وخان يونس، ويقوم هذا النموذج على إستراتيجية الأرض المحروقة، وكل هذه الإجراءات مُقدمة لإعادة احتلال القطاع، وعدم مغادرته وفقاً لتصريحات العديد من قادة العدو، منهم ووزير ماليته وعضو مجلس حربه، السفاح "بتسلئيل سموتريتش"، ووزير مستوطناته.

تستغرق هذه المرحلة عدة أشهر، ومن أهم مدخلاتها:

أ - تنفيذ مُهمات عسكرية تحت الأرض، بحسب نموذج رفح ومشارف خان يونس، بهدف قطع التواصل بين الكتائب والألوية التابعة لـ "حماس" و"الجهاد الإسلامي" والتعامل معها بواسطة قوات ستبقى في الميدان وقتاً طويلاً بحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية.

ب - تفكيك البنية القتالية لحماس من خلال السيطرة على مناطق واسعة داخل القطاع، والتركيز بصورة خاصة على الأنفاق والمناطق المدنية الكثيفة.

ج - التحكم في توزيع المساعدات لمنع وصول الغذاء إلى أيدي مجاهدي حماس وبقية فصائل المقاومة.

صحيفة صنداي تايمز البريطانية نشرت في 18 مايو 2025، خريطة سرّبها دبلوماسيون، تُظهر مُقترح لجيش العدو الصهيوني حول المرحلة الثالثة، يتضمن إجبار المدنيين في القطاع على البقاء والعيش في 3 قطاعات خاضعة لسيطرة متشددة، تفصل بينها 4 مناطق عسكرية محتلة ومغلقة في الشمال والوسط والجنوب من الأراضي الممزقة، مع المناطق المدنية بينهما.

وتضمنت الخطة:

- **منع المدنيين من التنقل بين هذه القطاعات دون تصريح.**
- **إخضاعهم للتفتيش الأمني الصارم بما في ذلك بطاقات الهوية.**

وأكدت الصحيفة أن هذه القيود ستمنع الفلسطينيين من التنقل بحرية في جميع أنحاء القطاع، وقد تفصل الناس عن أرضهم ومنازلهم، وتحول القطاع إلى 3 سجون، تمهيداً لتطفيش السكان إلى خارج القطاع.

يسيطر جيش العدو بحسب الخريطة على أقصى شمال القطاع حتى مدينة غزة، وجنوب محور نتساريم، وفي منطقة محور موراج، ومنطقة رفح، وتبدو المنطقة الجديدة في نتساريم بحسب الخريطة أضيق قليلاً من الممر الحال، الذي يبلغ عرضه نحو 4 كم، وبحسب الخطة ستقوم جرافات جيش الاحتلال بتسوية المحور بأكمله خلال الأسابيع المقبلة، وبناء بُنية تحتية عسكرية تفصل المناطق المدنية شمال رفح وجنوب نتساريم، وتوسيع المنطقة العسكرية الشمالية - شمال بيت لاهيا وبيت حانون، لإفساح المجال أمام الطرق وتجمعات جيش العدو.

وذكرت الصحيفة أن إخلاء المناطق الجديدة سيستغرق 3 أسابيع على الأقل، وسيُمثل المرحلة الأولى في استراتيجية طويلة الأمد للاستيلاء على غزة والسيطرة عليها، وترسيخ وجود قوات العدو داخل الأراضي الفلسطينية.

يستعمل العدو عدة أدوات للضغط على "حماس" وقوى المقاومة منها بحسب الكاتب العبري "رون بن يشاي":

1 - احتلال المناطق والبقاء فيها، وقطع التواصل بين مقاتلي "حماس"، وهدم البُنى القتالية لديهم، وهذه الأداة تتضمن توسيع المناطق العازلة في هوامش القطاع وتقسيمه كأداة لزيادة أمن بلدات مستعمرات الغلاف.

2 - نقل سُكان القطاع إلى مناطق لا توجد فيها علاقة مباشرة بينهم وبين ما تبقَ من بُنى لحركة "حماس".

3 - منع حصول مُقاتلي ومُنتسبي حماس على المساعدات الإنسانية.

4 - الفصل بين "حماس" والسُكان في كثير من المناطق.

ويحاول العدو من خلال ما سبق تعريف حماس وسُكان غزة ما سيحدث لهم في كل مرحلة من مراحل "عربات جدعون" في حال رفضوا الموافقة على صفقة تبادل للأسرى وترتيبات اليوم التالي للحرب وفقاً للشروط والرؤية العبرية.

ورغم أن الخطة مصممة لتكون تراكمية ويمكن وقفها سياسياً في أي مرحلة، إلا أن قادة العدو يطمحون من خلالها تقويض قُدرة حماس كُلياً، وفرض موازين قوى جديدة بالقوة العسكرية، لكن دون ذلك عقبات كثيرة.

وعلى عكس العمليات السابقة، يُخطط العدو للبقاء في أي أرض يُسيطر عليها لمنع عودة مُجاهدي المقاومة الفلسطينية، وخلق مناطق عازلة بين المدنيين ومُجاهدي المقاومة، والسماح لجيشه بحرية العمل العملياتية الكاملة، وهذه واحدة من الأكاذيب التي تضمنتها الخطة، بينما واقعياً كل ضحايا العدو من المدنيين الأبرياء.

ردود الفعل العِبرية:

أثارت الخطة "الجدعونية" انقسامات حادة في أوساط الكيان الصهيوني، حيث يطالب الرأي العام، وفق استطلاعات الرأي، بإعطاء الأولوية لإعادة الرهائن (59 رهينة لا يزالون في غزة) بدلاً من التصعيد العسكري.

وأظهرت استطلاعات الرأي الصهيونية خلال نفس فترة إقرار خطة "عربات جدعون"، "1 - 6 مايو 2025" تراجُعاً ملحوظاً في نسبة التأييد الشعبي للعملية العسكرية، وهذا يعكس بحسب موقع "الخنادق"، "وجود فجوة واضحة بين موقف الحكومة الصهيونية والمجتمع الداخلي"، مُؤكداً الوقوف على 3 استطلاعات للرأي العام العبري رأي نُشرت خلال أسبوع واحد، من أهم نتائجها:

1 - تأكيد 53 % من الصهاينة أن نتنياهو يريد توسيع الحرب بدوافع سياسية تتعلق ببقائه في الحُكم.

2 - إجماع 57 % على أن توسيع الحرب في غزة يُعرّض الأسرى الصهاينة للخطر.

3 - معارضة 46 % توسيع الحرب في غزة.

هذا الانفصام بين الموقف الرسمي والرأي العام يُبرز بحسب الموقع "أزمة تناغم داخل المجتمع الصهيوني، حيث يبدو أن القيادة السياسية والعسكرية تتجه نحو خيار التصعيد، بينما يُظهر جزء كبير من الجمهور عدم الثقة في نتائج الحرب".

واعتبرت هيئة عائلات الأسرى الصهاينة، الخطة "خطأ تاريخي"، ودعت لتسميتها بخطة "سموتريتش - نتنياهو"، لأنها "تتخلى عن أبنائهم وتُفرّط بالأمن، وتختار الأراضي على حساب الأسرى خلافاً لرغبة أكثر من 70 % من الرأي العام"، ويعارض 70 % من المجتمع العبري بحسب العديد من استطلاعات الرأي، استمرار الحرب واحتلال واستيطان القطاع.

وفيما يتعلق بالترحيل القسري لسكان القطاع والذي يُمثل المحرك الرئيسي لعملية "عربات جدعون"، أظهر استطلاع نشرته صحيفة "هآرتس" العبري، في 23 مايو 2025، دعم 82 % من يهود الكيان خطط الترحيل القسري لسكان قطاع غزة، و56 % أيدوا الترحيل القسري لفلسطينيي 1948.

وهناك شريحة واسعة أبدت معارضتها للخطة، أبرزها:

أ - عائلات الأسرى، مبررهم الخشية من تسبب الخطة "الجدعونية" في فُقدان أبنائهم الذين لا زالوا في قبضة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية.

ب - عائلات جنود الاحتياط، مبررهم الخوف من تحمل دفع الجزء الأكبر من فاتورة الحرب من قبيل فقدان وظائفهم، وتضرر أشغالهم، وتفكك أسرهم.

ج - النخب السياسية، وفي مقدمتهم رئيس وزراء العدو الأسبق "إيهود أولمرت"، مبررهم أنها حرب خاسرة، "ما تفعله إسرائيل الآن في غزة يُقارب جريمة حرب، هذه حرب بلا هدف وبلا فرصة لتحقيق أي شيئ يمكن أن يُنقذ حياة الرهائن"، والكلام لـ "أولمرت"، 21 مايو 2025، في حين حذرت صحيفة "معاريف" العبرية في 21 مايو 2025 من وقوع الكيان في عزلة دولية غير مسبوقة وخسارته على جميع الجبهات.

وحذّر دبلوماسي أجنبي من أن يُصبح الكيان "دولة منبوذة" في حال أصر على مواصلة خطته الإجرامية، وتحدثت قناة "كان" العبرية في 21 مايو 2025 عن تهديد أوربي باتخاذ خطوات إضافية ضد الكيان، إذا تفاقم الوضع الإنساني في غزة، وأعلنت العديد من الدول أنها تدرس إمكانية الاعتراف بدولة فلسطينية، منها بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا.

ومن أبرز المؤيدين للخطة:

الطيف السياسي الحاكم مُمثلاً في السفاح "النتن"، والقيادات الأمنية الرفيعة مُمثلة في وزير حرب العدو "كاتس"، مُبررهم أن الخطة، محطة مهمة لهزيمة حماس، وورقة ضغط كبيرة لتحرير الأسرى الصهاينة.

الجناح اليميني المتطرف، بقيادة "سموتريتش" و"بن غفير"، وهم من أبرز الأصوات المُطالبة بضم غزة وفرض السيادة الصهيونية على القطاع، وهددا مِراراً بالانسحاب من حكومة النتن إذا لم يتم الاستجابة لرغبتهما الشيطانية.

وبعد إعلان النتن خطته، سارع وزير ماليته، السفاح "بتسلئيل سموتريتش"، 5 مايو 2025، للتأكيد: "منذ اللحظة التي ستبدأ فيها العملية لا يوجد انسحاب من المناطق التي قمنا باحتلالها، ولو مقابل مخطوفين، نحن نحتل غزة لنبقَ، لا يوجد من الآن فصاعداً دخول وخروج".

ردود فعل المنظمات الدولية:

أثارت الخطة مخاوف دولية واسعة من انتهاكات القانون الإنساني الدولي، خاصة مع استمرار الحصار الصهيوني على المساعدات الإنسانية، مما يُهدد بمجاعة من صنع الإنسان.

وأعلنت العديد من المؤسسات والمنظمات الإغاثية الدولية، والأمين العام للأمم المتحدة، "أنطونيو جوتيريش"، معارضة الخطة، لكن دون اتخاذ أي إجراء ضد العدو العبري، بما في ذلك عدم صدور أي بيانات إدانة واضحة لجرائم الإبادة المتواصلة بحق المدنيين الأبرياء في القطاع.

واكتفت الأمم المتحدة بإصدار إدانة خجولة للخطة، مُحذرة من زيادة الخسائر البشرية، بينما رفضت وكالات الإغاثة الإطار الصهيوني الجديد لتوزيع المساعدات، مُعتبرة إياه محاولة للسيطرة على الموارد الحيوية بشكل ينتهك مبادئ الإنسانية والحياد.

الدلالات والأبعـــاد:

تـم اختيـار مُسـمّى العمليـة بعنايـة فائقـة، ووقـع الاختيـار عـلى مُسـمّى "عربـات جدعـون"، وهـو اسـم عُنصري ديني متطـرف، غايتـه إصبـاغ القداسـة الدينيـة عـلى زارهـم الإجرامـي في قطـاع غـزة، وهـذه التسـميات الدينيـة حـرص العـدو إطلاقهـا عـلى كل حروبـه النازيـة ضـد الفلسـطينيين.

المُسـمّى حمـل في طياتـه دلالات رمزية دينية وتاريخية وعسـكرية مقصودة بحسـب القناة العبرية 12.

"جدعـون بـن يـوآش" زعيـم قبـلي وقائـد عسـكري وقـاضي تـوراتي مـن "سـبط مَنَسَّى"، وهو أحـد قادة القبائـل العبريـة "أبيعـزري" التـي غـزت أرض كنعـان/ فلسـطين، بعـد مغادرتهـا مصر.

عـاش في "عفـرا" غـرب نهـر الأردن، وأصبـح قائـداً لبني قومه بعـد اختيار "ملاك الرب" له، بحسـب ادعـاء "سِـفر القُضـاة" المحـرّف، وقـاد مجموعـة صغـيرة مـن المقاتلـين، قوامهـا 300 مقاتـل بأمـر مـن الـرب، تـم اختيارهـم بعنايـة من بـين 32 ألـف مقاتل، وانتصر عـلى جيـش المديانيـين الكنعانيين الأكبر عـدداً - 100 ألـف مقاتـل - بالحيلـة والمكـر والخـداع والدهـاء والمباغتـة والتكتيـك العسـكري المفاجـئ والإرادة الإلهيـة.

وهـو يمُثـل في اللاهـوت العسـكري الصهيـوني المُعـاصر، رمـزاً للنـصر الاسـتثنائي مـن موقـع الضعـف، والاعتـماد عـلى "الشرعيـة الإلهيـة" في القتال، وشرعنة اسـتخدام العنـف والقوة من منطلق دينـي ضد أعداء الكيان.

وتتحـدث الأسـاطير العبريـة أن القبائـل العبريـة "أبيعـزري" ظلـت مُختبئـة في الكهـوف زمنـاً طويـلاً، خوفـاً مـن المديانيـين، حتـى ظهـر جدعـون أو المصـارع باللغـة العبريـة القديمـة، وأنقذهـم مـما كانـوا فيه، حسـب روايـة "سـفر القضـاة" بالعهـد القديم.

المفارقـة، أن الكيـان اليـوم لا يمُثـل الحلقـة الأضعـف في مواجهـة قـوى المقاومـة الفلسـطينية، وقُطعـان مسـتعمراته ليسـوا مختبئـين خوفـاً ورعبـاً بـل يعيشـون في أرض كنعان قتلاً وفتـكاً بالفلسـطينيين، بالتالي لا وجـه للمقارنـة بـين مـا يدّعيـه سِـفر قُضاتهـم الموهوم عـن حالهم في ذلـك الزمـان المُختلق وبين مـا يدّعيه النـتن اليوم.

وهـذا يقـود إلى غايـة واحـدة تقـف وراء حـرص سـفاحي الكيـان لتغليـف غزواتهـم النازيـة بمسـميات دينيـة، هـو التأصيـل لتاريـخ وهمـي لهـم في المنطقـة، والإيحـاء بأنهـم الأقـدم من العرب في سُـكنت فلسـطين، وهـذا عـارٍ عـن الصحـة تمامـاً، وهنـاك أبحاث مبسـوطة في ذلـك ليـس محلهـا هنـا، تتعلـق أساسـاً بخلفيـة ظهـور مسـميات العـرب العاربـة والعـرب المسـتعربة، والجهـات التـي وقفـت خلـف ترسـيخها وتجذيرهـا، والغايـة مـن ذلـك، وتـزول المفارقـة إذا علمنـا أن مسـميات العـرب العاربـة والمسـتعربة يهوديـة المبنـى، غايتهـا التأصيـل لأقدميـة اليهـود في فلسـطين، وخلـق تاريـخ وهمي لهـم، والصحيـح أن وجودهم في فلسـطين متأخـرٌ عـن توطّـن العـرب فيهـا، وهـذه المسـألة في غايـة الأهميـة، ولا يهتـم لهـا أحـد رغـم خطورتهـا، وهـي بحاجـة لدراسـة مبسـوطة مسـتقلة.

و"عربـات" تشـير إلى عربـات القتـال الحربية القديمة، وهـي رمز للقوة والتحـرك السريع والانقضاض، وترمـز في العقيـدة القتاليـة العبرية المعاصرة إلى دبابـات الميركافا والقوة والتقدم التكنولوجي العسـكري.

فيـما يهـدف العـدوّ مـن هـذا المُسـمّى إصبـاغ الشرعيـة الدينيـة والتاريخيـة عـلى حربـه الإجراميـة في نسـختها التوسـعية الجديـدة في قطاع غزة، مـن أجل تحقيق عدة أهـداف، منها:

1 - الإيحـاء بالقـوة والعزيمـة في القتـال وإمكانيـة النـصر، في وقـت بـدى فيـه جيشـه في أضعـف حالتـه، ورفـع المعنويـات المهتـزة لقواته.

2 - إصباغ صفة القداسة الدينية على القتل العبري المتعمد لأبناء غزة.

3 - بعـث رسـالة لمُواطنـي الكيان العـبري الغاصب تدعوهم لنبذ الانقسـام، والالتفاف حول قرارات وسياسـات حكومتهـم المتطرفـة، والاسـتجابة لخطط جيشـهم، فيما يخص تجنيـد المزيد من قـوات الاحتياط، المنهكة أصـلاً، خصوصـاً مـع تزايـد رفـض "الحريديـم" تجنيـد أولادهـم، كي يكون قـادراً على تحقيق ما أسـماه

السفاح العبري النتن بـ "النصر الكامل"، وإيهام قُطعان الكيان الهجين والمصطنع بأن السفاح النتن، هو "جدعون" عصره وزمانه، والوحيد القادر على توحيد أطياف المجتمع العبري رغم ما بينها من خلافات وتباينات ومشاحنات، وقيادتها نحو ذلك النصر المُتوهم.

4 - تحفيز إرادة التجمُّع اليهودي المُغتصب، واختراع تاريخ حضاري مُوَّحِد لشظاياه المُلفَّقة، وإشعاره بالمهمة الرسولية في خطواته الدامية التي تتحرك على أشلاء الشعب الفلسطيني، العميق الوجود في أرضه، والشديد التمسُّك بها.

5 - يدّعي الصهاينة أن "جدعون" واحداً من الصور التي تُشير للمسيح المُخلِّص في الديانة اليهودية، وقُرب مجيئه، وارتباطه ببناء الهيكل الثالث من جديد، لهذا تم التركيز على استجلاب الماضي الموهوم والمكذوب في الحاضر المنخور والموبوء بإسقاطاته من الترويج لحديث التسريع بقدوم المسيح، كما يُطالب الحاخامات والقوى اليمينية والدينية المتطرفة، وأيضاً لتشبيه الفلسطينيين بـ "المديانيين"، الذين أرهبوا بني "إسرائيل"، حتى تمكنوا من القضاء عليهم بوحدتهم وراء قائدهم.

> **والعجيب أن بداية توحّد وتجمع اليهود في فلسطين بحسب الأسفار القديمة السالمة من التحريف هي بداية نهايتهم وهلاكهم، وهذا يُثير التساؤل عما إذا كانت عمليتهم الجديدة في غزة ستكون سبباً في نهاية الكيان، خصوصاً وأن هناك الكثير من الإرهاصات التي تتحدث عن حدثٍ مفصليّ يُتوقّع حدوثه في العام 2027، يُزلزل الكيان ويضع مصيره الوجودي على مفترق الطرق.**

توقيتاً، ذكر السفير المصري السابق لدى الكيان العِبري "عاطف سالم"، أن جيش العدو أصدر أوامر باستدعاء 60 ألف جندي احتياطي، ولم يرد منهم سوى ثلثي العدد، وفي الرواية التوراتية "جدعون" انتصر على أعداءه بجيش محدود العدد، وفي هذا محاولة عبثية لبعث الروح في جيشه المتهالك والمنهار نفسياً وجسدياً بعد 18 شهراً من الفشل العسكري المدوي في مواجهة مجاهدي المقاومة، وما ترتب على ذلك من خسائر عبرية على كافة المستويات، يحاول العدو التكتم عليها بكل ما أُوتي من قوة.

تاريخياً، أطلقت عصابات منظمة " الهاغاناه" الصهيونية اسم "عربات جدعون" على إحدى عملياتها في نكبة عام 1948، وكان الهدف يومها السيطرة على مدينة "بيسان" الواقعة جنوب "طبريا"، وقتل وتهجير سكانها الفلسطينيين، أتت هذه العملية ضمن إطار خطة "دالت" التي هدفت إلى السيطرة على أكبر مساحة مُمكنة من فلسطين قبل انتهاء الانتداب البريطاني، ومثلّت نموذجاً فاقعاً للسياسة "الاستيطانية - الإحلالية": احتلال الأرض، تهجير السكان، واستبدالهم بمستوطنين، واليوم يجري إعادة التوظيف لذات المفردات والتكتيكات: التهجير القسري، التطهير العرقي، السيطرة العسكرية، الاستيطان الأمني، تحت مظلة تكنولوجية متقدمة وبدعم سياسي دولي وعربي رسمي للأسف.

خطة "جدعون" ليست بنت يومها، بل هي امتداد لخطة قديمة تبناها اليمين الصهيوني، تقوم على فكرة "الحسم النهائي" أو "الحل الكامل"، أو ما يُسميه النتن اليوم لترويج خطته "الجدعونية" "النصر الكامل"، حيث يتم فرض السيطرة الكاملة على غزة دون وجود سكان فلسطينيين غير خاضعين للسيطرة العبرية المُطلقة، وهذا يُؤكد بأن خطة "عربات جدعون" ليست مجرد عملية عسكرية عابرة، بل مشروع استعماري "سياسي - ديمغرافي" خطير، غايته تغيير هوية القطاع وتفريغه من سكانه الأصليين، وتحويله إلى منطقة مُغلقة خاضعة للسيطرة الصهيونية الكاملة.

عضو المجلس الثوري والمتحدث باسم تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح، "ديمتري دلياني"، في قراءته لمرامي تسمية العملية العسكرية "الجدعونية" الإبادية المتدحرجة، خلُص إلى أن ذلك يُمثل "إعلان ميتافيزيقي يُنصّب الفتك الجماعي كفعل مُقدّس، ويُعزز التحالف الصهيوني المُريع بين النص التوراتي والسلاح الإبادي.

هذا الاختيار يُسقط القناع الأمني التقليدي الذي طالما حاولت دولة الاحتلال تبرير جرائمها به، ويستبدله بخطاب يُحوّل المجازر إلى تجلٍّ للوعد الإلهي بالمفهوم الصهيوني، ويدفع الجنود لارتكاب جرائم حرب بوصفهم وكلاء لمهمة دينية لا جنوداً لدولة.

اختيار التسمية لا ينفصل عن السياق الأيديولوجي الذي يحكم البنية العقائدية للقرار السياسي والعسكري "الإسرائيلي"، إنها طقس إبادي يتغذى من الرواية التوراتية، ويُعيد إنتاج منطق الفتح الديني حسب التفسيرات الصهيونية المُختلَقَة، حيث جرائم الإبادة تُقدّم كقربان إيماني، الجنود الذين يرتكبون هذه الأهوال يعتبرون أنفسهم مُفعّلون بنصٍ توراتي يُعيد تعريف الاحتلال كخلاص، ويُشرعن المجازر كجزء من رسالة إلهية".

سياسياً، ارتباط عملية "جدعون" هذه المرة بـ"إسم" لا بتوصيفات وأحداث عامة كما هو معتاد، كانت

لـه إسـقاطاته العديـدة، ومنهـا السـاخرة، خاصـة أن هنـاك عُنصراً بـارزاً في حكومـة النتن يحمل ذات الاسـم هـو وزيـر خارجيتـه "جدعـون سـاعر"، انشـق عـن حـزب وزيـر الحـرب السـابق "غانتـس"، وشـكّل انضمامه لحكومـة النـتن، طـوق نجاة للتحالـف الحكومـي المترنّح.

وكـما كان "جدعـون" العهـد القديـم مُنقذاً لبنـي "إسرائيل" في فـترة معاناتهم من المديانيـين الكنعانيين كـما يدّعـي تاريخهـم الموهـوم، يتنـدّر المجتمـع العـبري سـاخراً بـأن "جدعـون سـاعر" مُنقـذاً فقـط لرئيـس وزراء كيانهـم، وبالتـالي فالعمليـة سُـميت باسـم البطل المنقذ لحكومة النتن وليس باسـم البطـل المنقذ لأبناء وشـعب العبرانيين مـن الكنعانيين.

وامتـدت سـخرية المجتمـع العـبري بحسـب الكاتب "حلمي مـوسى"، إلى اختيار تسـمية العمليـة، فالبعض طالـب بتسـميتها "حـرب شمشـون"، صاحـب شـعار: "عـليَّ وعـلى أعدائي يـارب"، لكـن النتن رفـض ذلك، لأن "شمشـون المجنـون" مـات مـع أعدائـه، والنـتن يريـد فقـط مـوت أعدائـه، لـذا وقـع الاختيـار عـلى "جدعون وعرباتـه" لسـبب بسـيط هـو مـوت أعـداء "جدعـون" في المواجهـة التاريخيـة المزعومـة ونجاتـه، وهـذا مـا يطمـح لـه النتن.

الأهداف والغايات:

يدّعي العدوّ الصهيوني أن الغاية من خطته "الجدعونية" استعادة أسراه وإضعاف حماس، وفي الطابع العام يأمل أن تُعيد خطته "تشكيل واقع قطاع غزة، عسكرياً، وسياسياً، وديموجرافياً"، بحسب معهد دراسات الأمن القومي العبري، بصورة تسمح بإعادة احتلال القطاع بالكامل وتصفيره من سُكانه، وإلغاء المبادرة الأحادية التي أعلنها في العام 2004 لفك الارتباط عن غزة.

وتُعدّ الخطة "الجدعونية" جُزءاً من حرب نفسية استعراضية صهيونية مكثفة، هدفها بث الرعب والتشويش وإثارة الهلع في صفوف سكان القطاع، وتهيئة الوعي الفلسطيني والعربي للقبول بحلول كارثية، تحت ضغط المجازر والتجويع والتدمير الشامل، وإحساس العجز الكامل.

1 ـ استكمال مسلسل جرائم الإبادة الجماعية:

أطلق الكاتب العبري "جدعون ليفي"، على خطة توسيع العمليات العسكرية في غزة إسم "**عربات الإبادة الجماعية**"، وبالعودة إلى مُبرراتها ومُحركاتها، فالواضح أننا أمام **محطة عدوانية صهيونية جديدة مُحرّكها الرئيسي تصفير غزة من سُكانها وتخيير سُكانها بين:**

- **سِلة القتل.**
- **جرائم الإبادة.**
- **ذِلة التهجير والشتات.**

مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي بغزة الدكتور إسماعيل الثوابتة، نشر في 26 أبريل 2025، إحصائيات صادمة حول المعدّل اليومي لضحايا جرائم الإبادة الجماعية التي ينفذها الاحتلال الصهيوني ضد المدنيين بغزة منذ بدء عدوانه الغاشم، **من أهم ما جاء فيها:** قتل العدو ما يُعادل 90 شهيداً يومياً ممن وصلوا إلى المستشفيات وهناك الكثير من الضحايا الذين استشهدوا بصمت دون أن يدري عنهم أحدٌ شيئاً، و32 طفلاً شهيداً يومياً، و22 امرأة شهيدة يومياً، و4 عائلات فلسطينية تُباد يومياً (بقتل الأب والأم وجميع أفراد الأسرة)، و9 عائلات فلسطينية تُباد يومياً (لم يتبقَّ منها سوى فرد واحد فقط)، و207 مُصاب فلسطيني يومياً، بينما بلغت معدلات الإخفاء القسري 20 فلسطينياً مفقوداً يومياً، كما قام العدو بقصف 235 مركزاً لإيواء النازحين بحسب الإعلام الحكومي بغزة، 7 مايو 2025، وإصداره عشرات الأوامر الإخلائية يومياً، بصورة لم يعد معها سكان القطاع يعرفون إلى أين يتجهون.

وتتحدث الإحصاءات الفلسطينية الرسمية عن استشهاد وإصابة 10 % من سكان القطاع منذ بدء الرد العبري على عملية طوفان الأقصى، ومواجهة أكثر من مليوني إنسان خطر الموت جوعاً، وكلها أدلة واضحة على مشروع إبادي قائم على استراتيجية إنهاك جماعي تُنفّذ بهدوء عقائدي ووضوح مَسّياني، دون رادعٍ أو مساءلة.

هذه الأرقام الموثقة لجرائم العدو خلال الـ 18 شهراً من حربه الإجرامية ضد أبناء غزة لم تكن سوى مُقدمة لمخطط خطير يُراد تمريره، مصبُّه النهائي إفراغ القطاع من سكانه وإعادة احتلاله، وليست خطة "ترامب التهجيرية" وخطة "نتنياهو الجدعونية" سوى حجر الأساس في ذلك المشروع الاستعماري الإبادي النازي.

ويُقر رئيس وزراء العدو الأسبق "**أيهود أولمرت**"، 25 مايو 2025، بذلك على استحياء، "**إسرائيل ترتكب جرائم حرب، ما نقوم به في غزة حرب إبادة: قتل عشوائي، بلا ضوابط، وإجرامي للمدنيين، سياسة تُمليها الحكومة عن علم، وقصد، ووحشية، وخُبث، نعم نحن نرتكب جرائم حرب**"، لكن من يجرؤ على محاكمتهم في هذا العالم الأصم والأبكم والأعمى البصر والبصيرة!.

2 ـ تصفير القطاع من سُكانه:

تحدثت رئيسة حركة "نحالا" الاستيطانية، "**دانييلا فايس**"، في حوار مع قناة بي بي سي البريطانية، 16 مايو 2025، بصراحة لا زال قادة العرب المؤثرين يصمّون آذانهم عن سماعها: "**العرب لن يبقوا في غزة، من سيبقَ، اليهود، أفريقيا كبيرة، كندا كبيرة، العالم سيستوعب عرب غزة.. سميه تطهيراً عرقياً، سميهم لاجئين، سميهم ما شئت!**".

إذن نحن أمام إعادة هندسة الواقع السُكاني في غزة على المدى الطويل، من خلال تغيير الواقع الديموغرافي في القطاع بما يتماشى مع الطموحات الصهيونية في تعزيز أمن الكيان المستقبلي، والسيطرة على بعض المناطق التي يرى فيها تهديداً مباشراً في مفهومه الإحلالي.

وهذا يضعُنا أمام حقيقة مُرة، تقف وراء الخطة "الجدعونية" تتجاوز أهدافها المُعلنة المتمثلة في التفكيك العسكري لقوى المقاومة إلى محاولة إعادة تشكيل غزة سياسياً وجغرافياً، وبصورة أكثر وضوحاً الدفع باتجاه تحقيق خطة – ترامب - "غزة ريفييرا".

ولهذه الغاية الشيطانية تعمل الخطة على إخلاء شامل لسكان القطاع في الشمال والوسط، والدفع

بهم إلى منطقة رفح المحدودة، وتشجيع خيار الهجرة الطوعية، وإجراء مباحثات واسعة مع العديد من الدول لإقناعها بقبول توطين سُكان القطاع في أراضيهم، مقابل امتيازات ترغيبية عديدة، وبدعم أميركي غير محدود، وبتمويل حاتمي من أعراب الخليج الذين تسابقوا لإهداء الجزار الأميركي 4 تريليون دولار، وامتنعوا عن اسعاف أبناء غزة المتضورين جوعاً ببعض أكياس من الطحين تحت مبررات ما أنزل الله بها من سُلطان.

ولإفراغ القطاع من سكانه دعت الخطة "الجدعونية" للضغط على سكان المناطق المستهدفة في الشمال والوسط عبر التجويع والقصف المستمر والتهديد بالنزوح القسري، بحيث يُصبح العيش والتنقل فيها مستحيلاً، وهذا يُسهل على العدو خفض عدد السكان في تلك المناطق واقتحامها وتدميرها.

3 ـ التحكم بورقة المساعدات الإنسانية:

تمرير آلية جديدة لتوزيع المساعدات، بصورة تمنع حماس من توزيعها وتحرم منتسبي المقاومة منها، وبالتالي التحكم في ورقة تجويع الشعب الفلسطيني، من خلال السيطرة على توزيع المُساعدات الإنسانية، تحت ذريعة "منع حماس من السيطرة على الإمدادات، وتدمير قدراتها في الحكم"، وهذا يعزز الفرصة لتحقيق "الهجرة الطوعية" للفلسطينيين خارج أراضيهم!.

4 ـ إجبار حماس على عقد صفقة تبادل بالشروط العبرية:

هناك توجه يرى بأن توقيت إعلان الخطة يصب في اتجاه الضغط على حركتي حماس والجهاد الإسلامي لدفعهما على القبول بصفقة تبادُل كبيرة بشروط مقبولة من الكيان، وتسوية في القطاع في "اليوم التالي" تُلبي طموحاته، وبالتالي وضعهما بين خيارين، إما إبرام صفقة لتبادل الأسرى وإيقاف الحرب بشروط العدو الصهيوني، تشمل تسليم حماس أسلحتها وحكمها والخروج من المشهد السياسي الفلسطيني أو المُضيّ في خطة عربات جدعون الإبادية.

كشْف العدو خطة عملية "عربات جدعون" بحسب بعض المراقبين مُقدمة لتقديم مبادرة جديدة لوقف الحرب أو تسعيرها، وبحسب صحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية، 5 مايو 2025: "لا يزال الجيش - العبري - يأمل أن التهديد الحقيقي بشن عملية واسعة النطاق في غزة، إلى جانب الضغط في الجانب الإنساني، والتلويح بخطة ترامب لتهجير سكان غزة، سيدفع حماس لتغيير موقفها".

وتحدث الإعلام العبري في 17 مايو 2025، بأن على حماس إما تسليم عشرة أسرى صهاينة مقابل هدنة 60 يوماً، مع وعود بالتفاوض خلالها على وقف الحرب، أو أن يطلق الجيش العبري عملية عربات جدعون التي تهدف لتدمير قطاع غزة تماماً.

ومن أهم اشتراطات العدو خروج حماس وفصائل المقاومة من القطاع وتجريدها من سلاحها، وللأسف تتلاقى هذه الأهداف مع رغبة السعودية التي تضغط باتجاه تجريد حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية من سلاحها وخروجها من المشهد والحكم الغزاوي، ونفي بعض قادتها كمخرج لإيقاف عملية عربات جدعون العبرية، وهو موقف العديد من الدول العربية المُسبّحة بحمد الكيان وداعمه وراعيه في البيت الأسود الأميركي.

5 ـ عزل المقاومة عن حاضنتها الشعبية:

يطمح العدو بأن تدفع الخطة "الجدعونية" إلى تفكيك المقاومة الفلسطينية وشلّ بنيتها التحتية من خلال تركيز الضربات على محاور الإمداد والمخازن والأنفاق ومراكز القيادة والسيطرة، بهدف منعها من إعادة تنظيم نفسها وإبقائها في حالة استنزاف مستمرة، وصولاً إلى هزيمتها والقضاء على حماس كسلطة حاكمة، من خلال عزلها عسكرياً وإدارياً، أو على الأقل إضعافها وخلق بيئة مُتنافرة بينها وبين حاضنتها الشعبية، ولا يُخفِ العدو رغبته بالوصول إلى مرحلة تثوير سكان غزة ضد مقاومتهم، وهو حُلم بعيد المنال، وللعدو تجارب سابقة في ذلك، وفي كل مرة كانت حماس وبقية فصائل المقاومة تخرج من شباكه أكثر قوة وصلابة وأكثر حظوة واحتضاناً من قبل شعب المقاومة.

عملياً، تُركّز خطط العدو المُصاحبة للعملية على إعادة تشكيل غزة، جغرافياً وديموغرافياً، بشكل جُزئي، من خلال تقسيم القطاع إلى مُربعات معزولة جُغرافياً، بصورة تسمح للعدو بعزل قوى المقاومة عن حاضنتهم الشعبية، وتقضي على الدعم الشعبي الذي يُعدّ ركيزة أساسية للمقاومة، وصولاً إلى إضعاف المقاومة عسكرياً، وإفراغ القطاع من أي قُدرة على التحرك الميداني الفاعل، عبر إعادة تشكيل المحيط الجغرافي للمقاومة، من خلال القصف المستمر، وإغلاق طرق الإمداد، والضغط على البُنية التحتية المعيشية، من مياه وكهرباء وغذاء، وهو ما يؤدي إلى تحويل غزة إلى "منطقة مدمرة"، ويشلّ المقاومة ويُحاصرها ويفصلها عن مُحيطها الشعبي، إذ لا تُكسر إرادة المقاومين بدمائهم فحسب، بل بدمار مستمر لنقاط قوتهم المدنية.

ولتحقيق هذه الغاية الدنيئة، تدعو خطة العدو للتركيز على مربعات تم اعدادها عسكرياً لخلق

حواجز تفصل بين الاحياء السكنية والمقاومة، تشمل نقاط التجمعات السكانية والمحاور الرئيسية التي تربط أجزاء القطاع ببعضها، وبذلك يتمكن العدو من فصلها عن بعضها وخلق معازل جغرافية لا يُوجد أي اتصال اجتماعي بينها ولا يُسمح بممارسة أي نشاط اجتماعي أو اقتصادي فيها، وصولاً إلى عزل المدنيين عن قوى المقاومة.

6 ـ فرض معادلة ردع مُستدامة:

تُمثل الخطة محاولة جديدة يطمح العدو من خلالها بحسب تنظيرات قادته وكُتابه، خلق بيئة تجعل المقاومة تشعر أنها على الدوام مكشوفة أمامه، وهذا سيكون له في حال نجح العدو في تحقيقه، تأثيرات سلبية على فصائل المقاومة، **من أهم مُدخلاتها:**

أ - تقليص قدرة الردع المُقاوم، جُغرافياً وديموغرافياً.

ب - تجفيف الدعم الشعبي للمقاومة.

ج - إغلاق مسارات الدعم والمساندة الإقليمية للمقاومة.

كما يحاول من خلالها تعزيز قوة جيشه المهترئة وزيادة عدد قواته، والضغط على المجتمع الصهيوني من أجل زيادة عدد المُجندين خُصوصاً في أوساط ما يُسمى بقوات الاحتياط، والتي تمُثل يد العدو الضاربة في المرحلة الحالية.

7 ـ تحصين مستقبل النتن السياسي:

يعمل السفاح "النتن" منذ بداية عدوانه على غزة رداً على عملية طوفان الأقصى على توظيف الأحداث لصالح بقائه السياسي، والحيلولة دوان تفكك تحالفه الحكومي.

ونظراً للفشل الذريع في تحقيق أهداف حربه الإجرامية على القطاع تأتي عملية "عربات جدعون" كمحاولة أخيرة لتحقيق ما يمكن أن يُرمم الخراب الذي تركته حربه الإجرامية على صعيد الجبهة العبرية الداخلية، وإحراز إنجاز سياسي مؤقت يُمكّنه من الحفاظ على مستقبله السياسي ومنع تصدع تحالفه الحكومي، وهذه المرة دون تحمُّل مسؤولية تبعات العملية بما في ذلك احتمالية مقتل أسرى كيانه خلالها أو فشلها، لذا أعلن العبري النتن الماكر أن رئيس أركانه "أيان زامير" أوصى بتوسيع العملية العسكرية، وأقرها الكابينت بالإجماع، وبالتالي فمن يتحمل تبعات فشلها رئيس أركانه والكابينت، وليس

شخصه الشيطاني المُثقل بالأكثير من ملفات الفساد المنظورة أمام القضاء العبري.

وهناك إجماع داخل الكيان على أن الخطة لا علاقة لها باستعادة الأسرى، خصوصاً وأن ملف الأسرى لم يعد يحتل صدارة الأولويات في قائمة اهتمامات السفاح "النتن"، وبالتي فاستمرار الحرب في غزة يُشكِّل هدفاً رئيساً له، ولا مانع لديه من التضحية بملف الأسرى، وذلك من أجل تحقيق عدة أهداف، أهمها:

أ - منع انفراط عقد ائتلافه الحاكم، على خلفية التهديد الجدي الذي يُوجهه وزراء الأحزاب اليمينية المتطرفة له، وفي مقدمتهم وزراء حزبي "قوة يهودية" بزعامة "إيتامار بن جفير"، و"الصهيونية الدينية"، بزعامة "بتسلئيل سموتريتش"، بالانسحاب من الحكومة إذا لم يواصل الحرب.

ب - الحيلولة دون تشكيل لجنة تحقيق رسمية، بعد انتهاء الحرب، تكشف مسئوليته عن السابع من أكتوبر 2023، لأن هذا يعني انتهاء حكومته.

ج - منع القضاء على حُلمه في أن يُتوج زعيماً تاريخياً للكيان على غرار "بن غوريون".

عربات جدعون صناعة "عِبرية ـ أميركية":

خطة "**عربات جدعون**" تمُثل فرشة العمل لمشروع "**ترامب**" التهجيري، تم إعدادها بالتنسيق مع واشنطن كما تحدثت العديد من وسائل الإعلام العبرية والأميركية ، وفي هذا يُؤكد الكاتب العبري "رون بن يشاى"، أن: "مخطط الحملة العسكرية الحالية أُعد بالأركان العامة، حيث تُنسق شُعبة العمليات العمل وتقوده، أعدت شعبة العمليات، في واقع الأمر، بالتعاون مع الشاباك، ومُنسق العمليات في المناطق الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية، وهيئة الاستخبارات، وعناصر أخرى في جيش الدفاع الإسرائيلي، **وبتنسيق مع الأميركان**، ثلاث خطط عملياتية، فضَّل رئيس الأركان، إيال زامير، منها خطة عربات جدعون".

موقع "أكسيوس" الأميركي نقل في 5 مايو 2025 عن مسؤولين صهاينة، أن "**ترامب**" **أعطى نتنياهو الضوء الأخضر** بشكل فعّال للقيام بما يراه مُناسباً في غزة، وهذا تأكيد واضح بأن عملية "جدعون" أتت بضوء أخضر من "ترامب".

وشهدت الأيام التالية لإعلان الخطة حراك أميركي غير مسبوق لمناقشة ما بعد الخطة، شملت حسب وكالة رويترز، 7 مايو 2025، مناقشة واشنطن وتل أبيب، إدارة أميركية لقطاع غزة تستبعد حماس والسلطة الفلسطينية، طِبقاً لما نصت عليه خطة "ترامب" التهجيرية، وأكدت الوكالة أن أميركا ستُعين حاكماً أميركياً للإدارة المؤقتة للقطاع.

في الاتجاه المقابل، قد يبدو إعلامياً أن هناك فروق وخلافات عديدة بين السفاح العبري والجزار الأميركي، لكنها في حقيقة الأمر، مجرد مسرحية هزلية، وخلافات هامشية لا أهمية لها، ولا يُعوّل عليها في فطامهما، الغاية منها تمرير بعض الأجندة والصفقات العائد ريعها لصالح الطرفين، وفيما يتعلق بتدمير قطاع غزة وتصفيره من سكانه فهذا الأمر من المُسلّمات المقدّسة لدى الطرفين ولا حاجة هنا لتأكيد المؤكد، وأفعالهما منذ اعتلاء الجزار الأميركي عرش بلاده للمرة الثانية أكثر وضوحاً من ابن جلاء.

وهناك توافق كامل بين السفاح العبري والجزار الأميركي حول عملية "عربات جدعون"، مع استثناءات بسيطة لكنها لا تمس جوهر العملية، التي يرى فيها طرفيها طوق النجاة لتحقيق رؤية الجزار الأميركي حول إخلاء غزة من سكانها:

من أبرز تلك الخلافات:

1 - **حماية مراكز توزيع المساعدات في جنوب القطاع:** يتعلق الخلاف بنقطة تواجد قوات الاحتلال

العبري، حيث يرى العدو العبري ضرورة البقاء بالقرب من مخازن المساعدات، بينما اعتبر الجزار الأميركي ذلك مُثيراً للتوتر، مُقترحاً ابقاء القوات العبرية على مسافات بعيدة من المخازن واسناد عملية توزيع المساعدات لجهات دولية.

2 - **خطة "عربات جدعون"**: يزعم السفاح العبري أنها الخيار الوحيد لإعادة الأسرى أو تدمير حماس، بينما يعتقد الجزار الأميركي أن السفاح العبري يسعى فقط لتصفية القضية والقضاء على حماس، وهذا أمر بعيد المنال.

3 - **تهجير سكان شمال ووسط القطاع إلى جنوبه**، على عكس السفاح العبري، يعتقد عدد من مستشاري الجزار الأميركي استحالة نقل مليوني فلسطيني إلى غزة أو مصر، وحتى فيما يتعلق بنقلهم إلى ليبيا دونه عقبات كثيرة كفيلة بإفشاله.

وتحدثت صحيفة "معاريف" العبرية عن مصادر في حكومة الكيان، 9 مايو 2025، أن النتن تلقى رسالة أميركية تتضمن تفضيل واشنطن وقفاً لإطلاق النار في غزة بدلاً من عملية عسكرية صهيونية شاملة، لأن القطار فات الكيان وسيدفع ثمناً ثقيلاً بسبب عدم إنهائه الحرب على غزة بحسب القناة العبرية 12 نقلاً عن مسؤول أميركي رفيع، 9 مايو 2025، وكشفت صحيفة "هآرتس" العبرية عن مصدر مطلع، 9 مايو 2025، أن إدارة "ترامب": "مررت رسائل إلى الكيان بتركه وحيداً إن لم يتقدم مع الولايات المتحدة في إبرام اتفاق مع حماس"، بينما قالت قناة "كان" العبرية، 25 مايو 2025، أن "ترامب" سيُعلن عن وقف لإطلاق النار في غزة وصفقة لتبادل الأسرى الأحياء خلال أيام، وهذا يتناقض مع ما كشفه الإعلام العبري عن تعزيز "ترامب" الكيان بـ 200 مليار دولار من الأموال التي عاد بها من السعودية والإمارات وقطر، فهل كانت تلك الأموال جُزءاً من التمويل لعملية "عربات جدعون"؟.

واقعياً، عملية "عربات جدعون"، قد تُنهي كل ما خطط له الرئيس الأميركي، "دونالد ترامب"، بناءً على وعده الانتخابي بوقف الحرب في غزة وإعادة الرهائن الصهاينة بحسب صحيفة "نيويورك تايمز"، وتقضي على أي أمل مُتبقٍ للسلام، بل وعلى الجهود التي قادها في بداية ولايته الثانية، ومن المُحتمل أنه فقد صبره، ويرحب بالحديث في الكيان العبري عن توجيه ضربة ساحقة نهائية لحماس، فيما قال السفاح النتن أن مسؤوليه العسكريين أخبروه أنها ستكون "الخطوات الختامية" للحرب وفقاً لذات الصحيفة.

ومن غير المُستبعد أن "ترامب" قد أعطى الصهاينة "الضوء الأخضر" لفعل ما يريدون في غزة، خصوصاً وأن ذلك يصب في النهاية لصالح خطته بشان إخلاء غزة من سكانها والبسط عليها، وفي هذا

السياق يمكن فهم المقترحات المتداولة التي تتحدث عن وضع القطاع تحت الإدارة المدنية الأميركية، كما سبق له وأن حذَّر حماس من أن "الجحيم سيشتعل" إذا لم تُطلق سراح الرهائن المتبقين.

التماهي الأميركي مع الإجرام الصهيوني غير المسبوق في غزة من النقاط السوداء غير المغفورة في سجل التاريخ الأميركي المعاصر، ووصمة عار تُجلل الحكام الأميركيين أبدى الدهر، هذا التماهي المُخزي جعل السيناتور الأميركي "ساندرز"، 9 مايو 2025، يجزم بخجل: "التاريخ لن يغفر لنا تواطؤنا في الكابوس في غزة".

التحـديات والعقبات:

صحيـح أن الخطـة "الجدعونيـة" تعكـس رغبـة العدو في اسـتعادة زمـام المبادرة عسـكرياً وسياسـياً، لكنها في ذات الوقـت تكشـف هشاشـة وضعـه الداخـلي، والقيـود الاسـتراتيجية التـي فرضهـا تغـيرُّ المـزاج الـدولي عليـه، خصوصـاً مـع إدارة الرئيـس الأمـيركي "دونالـد ترامب".

مُعطيـات الواقـع الـذي يعيشـه الكيان بعد 20 شـهراً من المواجهـات العقيمة مع قوى المقاومة الفلسـطينية وجبهـات الإسـناد الرديفـة، كلهـا تُؤكـد أن أهداف الخطـة "الجدعونيـة" المُعلنة أكبر بكثير من قـدرات الكيان الفعليـة عـلى تحقيقهـا، سـواء لأسـباب داخليـة تتعلـق بالجيـش والمجتمـع العبري وغيـاب الإجماع السـياسي عـلى الحـرب، أو خارجيـة ترتبط بالموقـف الأميركي والتحـولات الإقليمية.

تحمـل العمليـة "الجدعونيـة" العديـد مـن المخاطـر الإنسـانية والقانونيـة والاقتصاديـة والدبلوماسـية، التـي مـن شـأنها إعـادة صياغـة مكانـة الكيـان الغاصـب إقليميـاً ودوليـاً، وجعلـه أكـثر انعـزالاً، خصوصاً في ظـل تزايـد الـدول المنـددة بحربـه الآثمـة في غـزة، وتزايـد الـدول المعـترف بالدولـة الفلسـطينية، كـما قـد تُعـرّض مغامرتـه الجديـد تفاهـمات "إبراهـام" المأمولة في العهـد "الترامبي" الثاني لخطر التـلاشي والتآكل خصوصـاً مـع زيـادة السـخط الشـعبي العـربي في الـدول المتوقـع انضمامهـا لهـذه التفاهمات الإستسـلامية المُشينة.

1 ـ تآكل قوات احتياط العدو:

الاسـتعدادات لعمليـة عربـات جدعـون كشـفت عـن أزمـة حقيقيـة داخـل المؤسسـة العسـكرية، مـن أهـم مُدخلاتهـا النقـص الحـاد في قـوات الاحتيـاط، وتراجـع تجـاوب الجنـود مـع أوامـر الاسـتدعاء، وهـذا يضع جيـش العـدو في موقـف صعـب.

يُعـاني العـدو مـن نقـص حـاد في الجنـود بسـبب تعدد جبهـات المواجهـات في الشـمال الفلسـطيني المحتل مـع لبنـان وفي الريـف السـوري الجنوبي وفي الضفة الغربيـة، وهذه واحدة من أبـرز المعوقات التي تعترض الخطـة "الجدعونيـة"، والتـي تضمنـت اجتياحـاً بريـاً واسـعاً، ويسـتدعي ذلـك عدداً كبـيراً من الجنـود وفقاً لتوصيـات قـادة الجيـش، وبحسـب الكاتـب العـبري "عامـوس هرئيـل"، 7 مايـو 2025، فـما تـم تجنيده من قـوات الاحتيـاط عـدد صغـير جـداً بسـبب رفـض الكثـير مـن جنـود الاحتيـاط العـودة للخدمة، عـلى عكس الادعـاءات الكاذبـة لقـادة الجيـش العـبري حـول امتثـال كامـل مـن الجنـود، مُؤكداً اسـتدعاء وحـدات قليلة، وفي معظمهـا تـم اسـتدعاء القادة فقـط بصورة مُسـتعجلة.

الألوية التي يتم تجنيدها تهدف إلى استبدال القوات النظامية على حدود لبنان وفي هضبة الجولان وفي الضفة الغربية من أجل توجيه هؤلاء إلى القطاع.

وفي حال فشل الخيارات السياسية والتوجه لتفعيل الخطة فسيكون الكيان بحاجة لتجنيد واسع لعدة فرق في الاحتياط، "وعملياً، ناقشت حكومة نتنياهو أوهاماً سيكون من الصعب جداً تحقيقها".

وترفض المؤسسة العسكرية العبرية نشر نسبة امتثال قوات الاحتياط قبل انطلاق عملية "عربات جدعون"، مُكتفية بالتأكيد على حاجة العملية لعشرات الآلف من جنود الاحتياط.

صحيفة "هآرتس" العبرية، نقلت في 8 مايو 2025، عن قادة وجنود في قوات الاحتياط أن هناك تلاعُباً في نسبة الحضور وتجاهُلاً للإرهاق الذي يُعاني منه المجندون، وكشفت أن جيش الاحتلال يحتاج إلى تجنيد أكثر من 100 ألف جندي احتياطي استعداداً للعملية العسكرية، مُشيرة إلى أن أوامر استدعاء أُرسلت لنحو 50 % منهم حتى الآن، غير أن نسبة الاستجابة ضئيلة جداً.

وتتزايد قائمة الرفض في الأوساط العبرية لتنفيذ أوامر الاستدعاء من الاحتياط بعد رفض "الحريديم" للتجنيد، إذ لم يُنفذ من نحو 30 ألف استدعاء، سوى 600، ما يضع الخطة في مأزق حقيقي ويُعجل بفشلها.

وتُظهر دراسة حديثة لجامعة "تل أبيب" أن نحو 12 % من جنود الاحتياط يعانون من أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة، وهو رقم قياسي يعكس عمق الاستنزاف النفسي والجسدي الذي خلّفته الحرب، وهذا يحد من قدرة العدو على التجنيد في أي مغامرة حربية جديدة.

اتساع رقعة الانتشار العسكري في سورية ولبنان ضاعف الأعباء على جيش العدو، وقلّل من قُدرته على تنفيذ عملية واسعة في غزة، لهذا اضطر رئيس أركانه "إيال زامير" لطرح فكرة تجنيد طلاب المعاهد الدينية "الحريديم" من أجل سد النقص، ما تسبب في تفجير أزمة سياسية داخل الائتلاف الحاكم بين المؤسسة العسكرية والأحزاب الدينية، "شاس" و"يهدوت هتوراه"، وتهديد الأخيرة بتجميد تعاونها مع حكومة النتن في حال أصرت على تمرير قانون التجنيد الإجباري.

تفاقم إشكالية تآكل الاحتياط في جيش العدو بعد رفض كثير من ضباط وجنود الاحتياط طلبات العودة إلى القتال، وتهديد حياة الضباط بالفعل، إلى جانب عدم قُدرة جيشه على مواجهة تكتيكات المقاومة الفلسطيني، وبصورة خاصة الفخاخ المتسمة بالتغيير المستمر تبعاً للمستجدات الميدانية، وفشله في تقليل الأضرار البشرية في أوساط جيشه، يُثير التساؤل عن الجديد الذي يمكنه إضافته من خلال عملية "عربات جدعون" بعد كل هذا الإخفاق والفشل المتناسل من رحم المكابرة الإستكبارية العقيمة.

2 ـ تكلفة باهظة للحرب:

كشفت نقاشات بين وزارة المالية والمؤسسة العسكرية في الكيان الصهيوني أن تكلفة الحرب في غزة وعمليات التعبئة قد تصل إلى نحو 6.76 مليار دولار، ما أثار نقاشات واسعة وجدلاً حاداً بشأن هذه الخطوة.

وأفاد تقرير لهيئة البث العبرية في 6 مايو 2025، بأن الأشهر الثلاثة الأولى من العملية، وفق المخطط الذي أقرته حكومة العدو في 5 مايو 2025، ستُكلف الكيان ما بين 20 و25 مليار شيكل (5.5 - 6.9 مليار دولار)، وفي 9 مايو 2025، كشف الاعلام العبري، أن توسيع العمليات في غزة سيكلّف كيانه نحو 30 مليار دولار، ما يعنِ المزيد من الرسوم الثقيلة على المجتمع العبري.

وتتضمن النفقات تجنيد عشرات الآلاف من جنود الاحتياط الإضافيين، والأسلحة، وعدداً من المكونات الأخرى، التي لم يتم الكشف عنها.

ونقلت وسائل إعلام عبرية عن مصدر اقتصادي كبير قوله: "إن توسيع نطاق القتال لم يكن محسوباً في الميزانية، ما تطلب إعادة فتحها وفرض تجديدات عليها".

وبحسب تقديرات مصادر عبرية مطلعة، فإن تكلفة توسيع العملية العسكرية ستكون مرتفعة للغاية، خلال الشهور الأولى، التي من المتوقع أن تشهد قتالاً عنيفاً، وتشمل التكلفة أوامر الاستدعاءات الكبيرة والخدمات اللوجستية المعقدة والمكلفة التي تشارك في توسيع العملية في غزة.

وذكرت هيئة البث العبرية، أن الميزانية العسكرية الصهيونية تبلغ نحو 115 مليار شيكل (31 مليار دولار).

وتواجه حكومة العدو 3 خيارات، كلها تقود إلى انفجار الائتلاف الحكومي:

- **زيادة العجز.**
- **خفض عدد التكليفات الحكومية والمناصب**، رغم أنه لم يعد هناك الكثير مما يمكن خفضه.
- **زيادة الضرائب.**

3 ـ فاتورة التضحية بالأسرى تؤرق المجتمع العبري:

تزايد المخاوف والتحذيرات في الأوساط الصهيونية من تسبب العملية "الجدعونية" في هلاك أسرى

الكيان لدى فصائل المقاومة بسبب غزارة وعشوائية القصف والغارات، واتهام السفاح النتن بالتضحية بهم على معبد "جدعون" من أجل انقاذ مستقبله السياسي، والنفاذ من تهم الفساد التي باتت تُشكل واحدة من أكثر الكوابيس المؤرقة سُهاده، بالتوازي مع زيادة موجات الإحتجاجات الداخلية وزيادة الأصوات المنتقدة للحرب والداعية لطوي صفحتها، وهناك اتهامات واسعة في أوساط قادة المعارضة للنتن بالتضحية بالأسرى من أجل المحافظة على كُرسيه المرصع بدماء وأشلاء سكان غزة، يتصدرهم "يائير غولان"، 25 مايو 2025، "نتنياهو رئيس حكومة غير مسؤول وفاسد وفاشل يُضحي بالجنود والعمال فقط ليحافظ على كُرسيه".

4 ـ تكبيل المساعدات الإنسانية:

تتحدث الخطة عن نقل نحو 2 مليون إنسان إلى مناطق ضيقة في جنوب القطاع، وهذا سيتسبب في مفاقمة الأزمة الإنسانية، خصوصاً في ظل القيود الصهيونية المتناسلة والمتعمدة وغير المبررة المفروضة على إدخال المساعدات الإنسانية، في وقتٍ بلغت معدلات المجاعة في القطاع مستويات كارثية لم يعد بالإمكان السكوت عليها، ومن شأن ذلك إثارة انتقادات دولية واسعة للكيان.

إنشاء منطقة معقمة لتوزيع المساعدات تحت إشراف شركات أجنبية وتأمين صهيوني وإخضاع إدخال المساعدات وتوزيعها لشروط صهيونية متشددة، تحت مبرر محاولة تجريد حماس من نفوذها الشعبي، والتأكد من عدم حصولها على تلك المساعدات، هي الأخر تضع العدو أمام مُعضلة كبيرة تتعلق بزيادة تعقيد إدارة القطاع في ظل احتلال مفتوح، ناهيك عن تردد العديد من الدول في تقديم المساعدات في ضوء الغياب الكامل لوكالات الأمم المتحدة أثناء توزيع المساعدات.

5 ـ المحاذير الإنسانية والقانونية لتهجير سكان القطاع:

عملية تهجير سكان شمال ووسط القطاع إلى رفح، تُصنِّفه القوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية في خانة جرائم التطهير العرقي وجرائم الإبادة الجماعية، وهذا من شأنه تعزيز الموقف القانوني للدعاوى الدولية المرفوعة أمام المحكمة الجنائية الدولية ضد الكيان الغاصب، وتحميله كامل المسؤولية، وزيادة الملاحقات القضائية الدولية لرموزه، وإلزامه من قبل الجهات الدولية المعنية بتقديم خدمات مدنية للسكان المهجّرين، وبالتالي زيادة العبء الاقتصادي عليه، في وقتٍ لم تعد خزينته تقوى على مواجهة فاتورة حربه العبثية متعددة الجبهات.

وهـذا سـيقود حتـماً إلى زيـادة السـخط والاسـتياء والاحتجاجـات في الأوسـاط العبرية وتعجيـل الاطاحة بالسـفاح النـتن وخروجـه مـن المشـهد السـياسي العـبري، وهناك أحاديـث عن توجـه أميركي لطـوي صفحته وإعـادة "ليفنـي" إلى رئاسـة وزراء العدو.

المآلات والتوقعات:

كشفت الأسابيع الثلاثة الأول بعد إقرار الكابينت خطة "عربات جدعون" تخبّط العدو، وعدم وضوح رؤيته عن مآلات "خطته"، ووقوفه وحيداً في متاهة لم يعد يعرف كيف يخرج منها، فلا هو يملك شجاعة القرار لإيقاف حربه العبثية، ولا هو قادر على شرعنة استمرارية حروبه.

ويبقى الرهان الوحيد لفشل كل مخططاته متوقفٌ على ثبات مجاهدي المقاومة الفلسطينية ورباطة جأش وصمود حاضنتهم الشعبية، وثبات جبهة الإسناد اليمنية، والتي يُراهن عليها الكثير حتى داخل الكيان في إجبار النتن على وقف الحرب، وعقد اتفاق تبادل، وبشهادة القناة العبرية 12، 16 مايو 2025، "قد يدفع اليمنيون إسرائيل للذهاب إلى اتفاق يُعيد الأسرى ويُوقف الحرب في غزة"، خصوصاً بعد نجاحهم في إجبار راعي الكيان، الجزار الأميركي على إيقاف عدوانه على اليمن وسحب أساطيله من البحر الأحمر، واعتراف "ترامب" بشجاعتهم وبسالتهم وإقدامهم ورباطة جأشهم.

1 ـ فشل مُبكّر:

لم تأتِ خطة "عربات جدعون" بشيئ جديد، وقد سبقتها العديد من الخطط، وكلّ شراعاتها تكسّرت أمام أعاصير المقاومة المُؤيدة والمُسدّدة إلهياً، ولن يكون مصير الخطة الجديدة بأحسن من سابقاتها، وبحسب الكاتب العبري "آفي أشكنازي"، "ليس من الواضح أن تنجح الخطة، سيكون الأمر أكثر تعقيداً كما يبدو، لماذا؟ لأنه لا توجد، أولاً، استراتيجية سياسية لليوم التالي، ولا توجد توافقات في المستوى السياسي على النتائج المرجوة، ولا توجد خطة واضحة لما هو مطلوب من القوات أن تفعله"، ولا أحد يعرف متى وكيف ستنتهي، لكن المؤكد أنها ستقود الكيان إلى كارثة مُحققة، ويتفق معه الكاتب العبري "عاموس هرئيل"، 7 مايو 2025، "نحن نسير نحو كارثة أخرى في قطاع غزة".

هناك **إجماع في الأوساط العبرية على فشل الخطة قبل انطلاقتها**، وفشل العدو في فرض ما عجز عن فرضه في العامين الأخيرة، في ظل تحذيرات مُتزايدة من تبعات ما تحمله أي مغامرة عسكرية جديدة في البيدر الغزاوي من كوارث للكيان المترنح، منها تحذير الكاتب العبري "عاموس هرئيل" في 7 مايو 2025 من دفع الخطة كيانه إلى "كارثة جديدة"، وفُقدان الكيان جنوداً وأسرى، وجزم بفشل العملية في تحقيق "إخضاع حقيقي لحركة حماس.

ونشرت صحيفة "هآرتس" العبرية في 9 مايو 2025 تقريراً لاذعاً، جزمت فيه بفشل عملية "عربات

جدعون" قبل انطلاقها، لأنه ليس لها أي شرعية سياسية أو قانونية، واعتبرتها بلا جدوى، وبلا حدود أخلاقية أو قانونية، وأكدت أن أهدافها غير قابلة للتحقق، وأن الاستمرار بها لن يؤدي إلا إلى المزيد من الفشل والدمار، داعية حكومة كيانها وجيشه لوقف إطلاق النار والبدء الفوري بالعمل على صفقة تبادل أسرى، باعتبارها الطريق العملي الوحيد المتبقي.

غياب أي رؤية عبرية واقعية وواضحة لمستقبل غزة بعد الحرب، والتجاهل المتعمد لقضية الأسرى الصهاينة، يكشف أن الغرض من الخطة قد لا يكون تحقيق استقرار حقيقي، بل إدارة فوضى طويلة الأمد تضمن استمرار السيطرة دون كُلفة سياسية داخلية كبيرة، وهذا يُثير على المدى الطويل التساؤلات حول استدامة الاحتلال المحتمل، مما قد يؤدي إلى مقاومة فلسطينية متصاعدة وإدانات دولية متزايدة.

ويرى محللون صهاينة أن "عربات جدعون" ليست مجرد عملية عسكرية، بل استراتيجية تهجيرية مُغلّفة بحرب نفسية مركبة، وهناك مخاوف كبيرة في الأوساط الصهيونية من التورط بعيد المدى وفقدان ما تبقَ من الشرعية الدولية لخطوات الكيان إزاء المس بالمدنيين، وتعريض قادته لإجراءات وملاحقات قانونية دولية.

وهناك **إجماع غير مسبوق في الكيان أن النتن قد يُضحّي بملف أسراه من أجل نجاح مغامرته الجديدة، وإقرار بتهاوي أوهام "النصر الكامل" الذي وعد به تحت أقدام مجاهدي المقاومة الفلسطينية**، فليس من الواضح بحسب القناة العبرية 14 نقلاً عن ضابط احتياط خدم في جيش الاحتلال، 19 مايو 2025، "أي نوع من النصر الكامل"، يتحدث عنه النتن وقادة جيشه، كما لا يوجد بحسب هيئة البث العبرية نقلاً عن مسؤولين عسكريين كبار، 15 مايو 2025، "أي إنجاز عسكري إضافي يُمكن تحقيقه في غزة".

2 ـ سقوط رهان هزيمة حماس:

بدأت الأوساط الصهيونية مُبكراً التشكيك في جدوى الخطة، وجزم العديد من المحللين الصهاينة بعدم تمكنها إنهاء وجود حماس، بل قد تزيد من حضورها في وعي الناس كحالة مقاومة في وجه مشروع اقتلاعهم.

ويفترض الكاتب العبري "عاموس هرئيل"، في تقرير له بتاريخ 7 مايو 2025، أن الخطة "الجدعونية" بالصورة التي تم التخطيط لها، ستكون مقرونة باحتلال مناطق واسعة في القطاع، والاحتفاظ بمنطقة

لفترة طويلة وفقدان حياة مخطوفين وجنود وتفاقم الكارثة الإنسانية في أوساط الفلسطينيين، لكنه شكك في قدرتها على إلحاق هزيمة حقيقية بـ "حماس".

قد تنجح العملية في تجريد حماس من حكم القطاع، وهو احتمال صفري ضعيف، لكن العدوّ لن يتمكن من اجتثاث فكر المقاومة والنضال والتحرر، وبالتالي سيكون في مواجهة مفتوحة مع خلايا المقاومة المسلحة، وهذا يترتب عليه إطالة أمد الصراع، والقتال وإبقاء العدو في ذات الدائرة من التخوف والترقب، وبقاء تناسل عملياته الأمنية ضد المقاومة دون جدوى، ما يضع كيانه اللقيط على المحك ويزيد من المخاطر الوجودية المُحدقة به، ومن تفكك وتفسخ جبهته الداخلية، وربما يفتح ذلك عليه جبهات جديدة تستهلك ما تبقَ من قوات احتياطه المتهالك، ولا يُستبعد أن يكون أمام نماذج جديدة من 7 أكتوبر قد تكون أكثر إيلاماً ووجعاً، وهناك نارٌ تضطرم تحت الرماد ومارد يتململ في الضفة وجنوب لبنان لا أحد يعلم ما تُخفيه الأقدار للعدو في حالة الانفجار الكبير.

3 ـ متاهة الحلول السياسية إلى أين:

من النقاط اللافتة في الخطة، وجود بند يُسمّى "نافذة الفرص التمهيدية"، تضمّن تخيير العدوّ حركة حماس بين السِلّة والذِلّة، إما الحرب أو القبول بصفقة رهائن وفق "نموذج ويتكوف"، وبالشروط الصهيونية، وهذا يُفسّر مغزى كلام المبعوث الأميركي للرهائن، 18 مايو 2025: "سنشهد إطلاق سراح الرهائن من خلال الصرامة والقوة".

وفي حال رضخت حماس لخيار الصفقة، سيعمل العدو على الاحتفاظ بالأراضي التي تم البسط عليها بالقطاع وإضافتها إلى المنطقة الأمنية، وهذه المنطقة تُمثل طوق أمني يسعى العدو لإقامته حول غزة، بذريعة حماية قُطعان مستعمراته الخانقة القطاع ومنع تهريب الأسلحة للمقاومة.

هناك حراك دبلوماسي كبير في سباق مع الزمن للحل السياسي، لكن كالعادة يصدم في لحظاته الأخيرة بجبال الاشتراطات الصهيونية التعجيزية، أخرها رفض الكيان في 28 أبريل 2025، عرضاً بالإفراج عن جميع الرهائن مقابل وقف إطلاق النار في غزة لمدة خمس سنوات بحسب قناة "كان" العبرية.

وفي 17 مايو 2025 تم طرح مُقترح جديد يجري التفاوض عليه بقطر تضمن إطلاق سراح 10 أسرى أحياء على الفور دفعة واحدة، وتقديم حماس في اليوم العاشر من الاتفاق قائمة تفصيلية بأسماء الأسرى الصهاينة الأحياء والأموات، ووقف إطلاق النار لمدة تتراوح بين شهر ونصف إلى شهرين،

وإطلاق سراح ما بين 200 إلى 250 سجيناً، ونقل باراك رافيد، في 17 مايو 2025، عن مصدر في الكيان أن حماس وافقت على نقاش يُتيح لكل طرف عرض موقفه بشأن صفقة الأسرى ووقف إطلاق النار، وفي نفس الوقت نقلت القناة العبرية 12 عن قادة في الكيان تهديدهم بالانتقال إلى المرحلة الثانية من خطة عربات جدعون في حال انهارت المفاوضات الحالية.

وأعلن النتن في 22 مايو 2025 استعداده وقف الحرب مقابل تخلّي حماس عن السلطة وإخراج قادتها من غزة، وأضافت الإمارات العبرية المتحدة ضرورة تسليم المقاومة الفلسطينية سلاحها واختفائها كُليّةً من المشهد السياسي الفلسطيني، وهذا الطلب يعني الإقرار بانتصار الكيان، وتسليم المقاومة رقبتها لمقصلته، والعدو يعلم أكثر من غيره أن ما عجز عن انتزاعه بالحرب، لن يناله بالمكر والخديعة السياسية، ومع ذلك من غير المستبعد إلقاء الجزار الأميركي طوق نجاة للنتن، وإخراجه من ورطته بصفقة يتكفّل صهاينة العرب بموجبها بإنجاز ما عجز عن انتزاعه بكل سطوته وجبروته في الـ 20 شهراً الماضية.

المراجـــــــــع:

1 - إبراهيم الدراوي، مخطط مركبات جدعون.. أجندة خسائر ومكاسب إسرائيلية، القاهرة 24، الإثنين 19 مايو 2025.

2 - أحمد بهاء الدين شعبان، محرقة جدعون: الدين في مُعترك السياسة، الدستور المصرية، 8 مايو 2025.

3 - آفي أشكنازي، سبع حملات حربية بلا نتائج في غزة، صحيفة معاريف العبرية، ترجمة قناة الغد، 6 مايو 2025.

4 - اودي ديكل، عوفر جوترمان، المناقشة التي لم تتم: عملية عربات جدعون مقابل الخطة المصرية، معهد أبحاث الأمن القومي العبري، ترجمة: عارف لوباني، 17 مايو 2025.

5 - تانيا كريمر، ما هي خطط إسرائيل لاحتلال غزة؟، دويتشه فيله الألماني، 9 مايو 2025.

6 - جدعون ليفي، عربات الإبادة الجماعية تسخن محركاتها، صحيفة هآرتس العبرية، ترجمة: عارف لوباني، 15 مايو 2025.

7 - حسن لافي، كيف نكسر عربات جدعون؟ .. قراءة في الخطة الإسرائيلية، الميادين، 8 مايو 2025.

8 - حلمي موسى، عربات الخلاص الزائف: كيف تتحوّل الرموز التوراتية إلى أدوات إبادة؟، مركز عروبة للأبحاث والتفكير الاستراتيجي، 6 مايو 2025.

9 - رون بن يشاي، عملية مركبات جدعون في قطاع غزة: معركة من ثلاثة أجزاء، صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، 7 مايو 2025.

10 - زاهر أبو حمدة، عربات جدعون: تهويل أم احتلال دائم؟، موقع لبنان الكبير، 7 مايو 2025.

11 - عاموس هرئيل، عربات جدعون: ثقوب تنذر بفشل إسرائيلي جديد في غزة، صحيفة هآرتس العبرية، 7 مايو 2025.

12 - عمر عبدالرحمن، مركبات جدعون .. بين صفقات "ترامب" ورغبة نتنياهو في تهجير الفلسطينيين، جريدة الأمة المصرية، 13 مايو 2025.

13 - فرناس حفظي، مركبات جدعون سر عبراني قديم لاحتلال غزة .. سفير مصر في إسرائيل

السابق يكشف التفاصيل، مصر تايمز، 6 مايو 2025.

14 - نايف زيداني، اهتزازات عربات جدعون تُربك الجيش الإسرائيلي وتُنهكه قبل احتلال غزة، العربي الجديد، 8 مايو 2025.

15 - هيثم عبدالنبي، قراءة في خطة عربات جدعون وأثرها العسكري، الميادين، 9 مايو 2025.

16 - يحيى عبدالله، مركبات جدعون، مجلة كواليس، 19 مايو 2025.

17 - العدسة، عملية عربات جدعون .. مخطط لتهجير الفلسطينيين وإقامة غيتوهات عنصرية، 12 مايو 2025.

18 - إذاعة صوت الوطن الفلسطينية، هآرتس: عملية عربات جدعون محكوم عليها بالفشل .. وحان وقت وقف الحرب، 5 مايو 2025.

19 - إرم نيوز:

- بتكلفة عالية.. عربات جدعون تجر حكومة نتنياهو نحو الانفجار، 6 مايو 2025.
- عربات جدعون تُثير عاصفة من الجدل في إسرائيل، 6 مايو 2025.

20 - أكاديمية دراسات اللاجئين الفلسطينية، عملية عربات جدعون: إعادة إنتاج للطابع المنظم للتطهير العرقي في فلسطين، 5 مايو 2025.

21 - الترا فلسطين، جنرالات واقتصاديون يدقون ناقوس الخطر: مركبات جدعون قد تبتلع إسرائيل، 10 مايو 2025.

22 - أمد للإعلام، نيويورك تايمز: عربات جدعون تسحق وعود "ترامب" بالسلام في قطاع غزة، 6 مايو 2025.

23 - برفيلكس، عربات جدعون.. خطة إسرائيلية لإحكام السيطرة على غزة، 6 مايو 2025.

24 - جريدة المستقبل نيوز اللبنانية، الجيش الإسرائيلي يصادق على عربات جدعون، 7 مايو 2025.

25 - شبكة الصحافة الفلسطينية:

- إسرائيل في مأزق غزة: حملة عربات جدعون بلا أفق، 12 مايو 2025.

- عربات جدعون.. حرب نفسية تمُهّد لتهجير سكان غزة تحت النار والجوع، 17 مايو 2025

26 - فلسطين أون لاين، عربات جدعون والحسم الإسرائيلي الموهوم، 6 مايو 2025.

27 - قناة الجزيرة القطرية، خطة إسرائيلية لتقطيع غزة وحشر السكان في 3 مناطق، 18 مايو 2025.

28 - قناة الغد، صنداي تايمز البريطانية: إسرائيل تستعد لتقسيم القطاع إلى ثلاث مناطق، 18 مايو 2025.

29 - قناة الكوفية الفلسطينية، دلياني: مركبات جدعون تمُثل ذروة التدين الصهيوني لجرائم الإبادة الجماعية، 9 مايو 2025.

30 - موقع الخنادق، خيار التصعيد: خطة مركبات جدعون ترخي بظلالها على الجمهور الإسرائيلي، 7 مايو 2025.

31 - نافذة مصر، عربات جدعون عملية عسكرية صهيونية بغزة بعد زيارة "ترامب" للمنطقة .. أبعادها الدينية وتفاصيلها، 6 مايو 2025.

32 - وكالة سما الإخبارية الفلسطينية، رئيس الأركان الإسرائيلي يُبلغ قادة الفرق والألوية خطوات التمهيد لعملية عربات جدعون في غزة، 9 مايو 2025.

33 - وكالة وطن للأنباء الفلسطينية، إعلام إسرائيلي: عملية عربات جدعون في غزة ستفشل قبل أن تنطلق، 9 مايو 2025.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

www.saba.ye/ar